

الدرس (24) من تفسير ابن كثير / سورة البلد 3

خالد المصلح

سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره في تفسيره لسورة البلد - [00:00:00](#)

قال ابو داود حدثنا عيسى ابن محمد الرملي قال حدثنا ضمرة عن ابي عن ابن ابي عبله عن الغريف ابن الديلمي قال اتينا وائلة بن الاصقع فقلنا له حدثنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان فغضب وقال ان احكمم ليقراً ومسحا - [00:00:18](#)

ان احكمم ليقراً ومصحفه معلق في بيته. فيزيد وينقص. قلنا انما اردنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب يعني النار بالقتل. فقال اعتقوا - [00:00:37](#)

وعنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار وكذا رواه النسائي من حديث ابراهيم بن ابي عبله عن الغريف بن عياش الديلمي عن وائلة به. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:57](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين قول وافلة رضي الله عنه لما قالوا له حدثنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان ان احكمم ليقراً ومصحفه معلق في بيته فيزيد وينقص كأنه آآ ثقل عليهما اشترطوا عليه من عدم الزيادة والنقصان فقال - [00:01:13](#)

ان احكمم ليقراً مصحفه ومصحفه او مصحفه معلق اي عنده يستطيع ان يراجعه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم الذي حفظ عنه اصحابه ما قال ثم انه لا سبيل التحقق من عدم الزيادة والنقصان - [00:01:39](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فاذا كان هذا يجري فيه الزيادة والنقصان مع حضوره وان كان مراجعته فما يحدث به الانسان من حفظه هو كذلك على ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:01:59](#)

لانه شديد التحري بما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان ينسب اليهما لم يقل وقد سمعوا منه صلى الله عليه وسلم قوله من آآ كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار - [00:02:13](#)

نعم حديث اخر قال احمد حدثنا عبد الصمد قال حدثنا هشام عن قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة ابن عامر غني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة فهو فداؤه من النار - [00:02:30](#)

وحدثنا عبدالوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال ذكر ان قيسنا الجذامي حدث عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار. تفرد به احمد من هذا الوجه - [00:02:50](#)

حديث اخر قال الامام احمد حدثنا يحيى ابن ادم وابو احمد قال حدثنا عيسى ابن عبدالرحمن البجلي من بني بديلة من بني سليم عن طلحة قال ابو قال ابو احمد حدثنا طلحة بن مصرف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عاز بن قال - [00:03:09](#)

جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملاً يدخل الجنة. فقال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة. فقال يا رسول الله اوليستا بواحدة؟ قال لا. ان عتق النسمة ان عتق - [00:03:31](#)

ان تفرد بعثتها وفك الرقبة ان تعين في مكة وفك الرقبة ان تعين في عتقها والمنحة والمنحة الوقوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانهى عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من الخير -

[00:03:53](#)

والمنحة الوقوف اي المنحة العظيمة المأجور عليها صاحبها هي منيحة البهيمة التي يكسر لبنها يكونوا لبنها غزيراً نعم وكل هذه الاحاديث في معنى ما تقدم من بيان فضيلة الرقاب فان الله تعالى قال فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فكوا رقبة - [00:04:24](#)

وما ذكره من فك الرقبة كله في العتق او المشاركة فيه يدخل في فك الرقاب العتق والمشاركة فيه وقد ذكر جماعة من المفسرين انه يدخل فيه ايضا اه فكاك اسرى - [00:04:52](#)

وكذلك فكاك من وجب عليه القتل يدخل في فك الرقبة من حيث المعنى ومن حيث اه سلامة رقبة صاحبها بعمل من بذل مالا في هذه الابواب وهذه وهذه الامور نعم - [00:05:09](#)

وقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة. قال ابن عباس ذي مجاعة وكذا قال عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة وغيره واحد والصبغ هو الجوع. وقال ابراهيم النخعي في يوم الطعام فيه عزيز. وقال قتادة في يوم - [00:05:29](#)

يشتهى فيه الطعام طيب قوله تعالى واطعام في يوم ذي مسغبة اي اه ذي مجاعة كما قال ابن عباس رضي الله عنه وفي وفي وجه وذكرت قراءة او اطعام في يوم ذا مسغبة - [00:05:49](#)

فيكون هذا بيانا للمطعم اي صاحبة مجاعة واما الموجود فوصف اليوم بانه اه صاحب مجاعة والامر قريب في هذا وذاك. المعنى من حيث المعنى اه ليس هناك كبير فرق وهذا ثاني ما اه تتجاوز به العقبة - [00:06:13](#)

التي قال فيها تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة قال فك رقبة ثم قال او اطعام في يوم ذي مسغبة وهذا يبين فضيلة الاطعام وانه مما يصرف الله تعالى به عن الناس - [00:06:37](#)

الشدائد ويدركون به الخيرات لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون نعم وقوله وقوله يتيما اي اطعم في مثل هذا اليوم في مثل هذا اليوم يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة - [00:06:56](#)

منه قال ابن عباس وعكرمة والحسن والضحاك والسدي. كما جاء في الحديث الذي رواه الامام احمد. حدثنا يزيد قال اخبرنا هشام عن حفصة بنت سيرين عن سلمان بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين - [00:07:13](#)

صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة. وقد رواه الترمذي والنسائي وهذا اسناد صحيح. وهذا فيه بيان ان الاجور تتضاعف اه كثرة اوصافه الاوصاف الموجبة للحاجة للفقير يوجب الحاجة واليتم - [00:07:33](#)

يوجب الحاجة او اه فاطعام الفقير يوجب الاجر لوجود الحاجة واطعام اليتيم يوجب الاجر للحاجة او للاحسن لليتيم ذاك ان اليتيم قد وتر بفقد من اه يسنده وغالبا ما يقترن اليتيم بالفقر - [00:07:57](#)

غالبا ما يقترن اليتيم بالفقر لكن هذا ليس مضطردا فقد يكون اليتيم مستغنيا بما تركه مورثه ولكن في الغالب يقترن ذلك مع الحاجة والفقر يقترن وصف اليتيم مع الفاء من الحاجة والفقر. نعم - [00:08:18](#)

فما اورده من حديث هنا بيان ان العمل الواحد قد يتضاعف اجره بالنظر الى آآ تعدد الصفات الموجبة للاجر في المحسن اليه فصدق على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم لانه فيه جهتان - [00:08:38](#)

اثنتان صدقة وصلة نعم وقوله او مسكينا ذا متربة اي فقيرا مدقعا لاصقا بالتراب وهو الدقعاء ايضا. قال ابن عباس متربة هو المطروح في الطريق الذي لا بيت له ولا شيء يقبه من التراب. وفي رواية هو الذي لصق بالدقعاء من - [00:09:00](#)

الفقر والحاجة ليس له شيء. وفي رواية عنه هو البعيد التربة قال ابن ابي حاتم يعني الغريب عن وطنه وقال عكرمة هو الفقير المديون المحتاج وقال سعيد بن جبير هو الذي لا احد له. وقال ابن عباس وسعيد وقتادة ومقاتل ابن حيان هو ذو العيال. وكل هذه - [00:09:27](#)

قريبة المعنى والمقصود بالمتربة الفقر وشدة الحاجة وعدم وجود ما يملك لان التراب اه يملكه كل احد وهو عبارة وهو يكتنى به عنم لا يملك شيئا او عن من افتقر - [00:09:52](#)

فقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي مسكينا قد بلغ به الحاء الحال والحاجة والفقر مبلغا لا يملك شيئا لا في مأكله ولا في اه ملبسه ولا في ذات يده - [00:10:17](#)

فقد خلت يده من كل شيء وهذا بالتأكيد اه الانفاق عليه اعظم الانفاق على من هو اعلى منه منزلة ذاك ان الاجر يعظم آآ قدر ما يترتب عليه من المصلحة - [00:10:33](#)

فاذا ودفع الحاجة فبقدر ما تندفع الحاجة وتتحقق المصلحة في المال المبذول يعظم اجره وثوابه ثم كان هذا بيان اوصاف من اه اه تفاعه هذه هذا بيان اعمال من آآ تفكر رقا به تفك آآ تقتحم العقبة به - [00:10:51](#)

قد بين الله تعالى عمليين اقتحام العقبة وتجاوزها وهما من الاحسان للخلق لكنه احسان يرجو الانسان عاقبته عند الخالق فانه يعطي هؤلاء لا لطمع فيهم. فاليتميم لا يرجى منه نافع - [00:11:16](#)

كما المسكين ذا المتربة آآ كم المسكين ذو المتربة لا يرجى منه نفع الانفاق على هؤلاء لقطع النظر الى الانتفاع من الانفاق عليهما في الدنيا كما قال الله تعالى انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:11:37](#)

هذا يبين انه انفاق ابتغي به وجه الله. لم يبتغى به سواه. فلم تكن الاموال منفقة في الفخر والرياء واظهار الغنى وعلى من ليس اهلا كما ذكر الله في وصف من تقدم الذي قال - [00:12:01](#)

اهلكت مال اللبدا فذاك اهلكه في الفخر والرياء وهنا اهلكه في طاعة الله تعالى وابتغاء ما عنده دون نظر الى فخر والى ذكر اه ذكر الناس والرياء هذا هو عمل من اراد ان يعتق نفسه من - [00:12:19](#)

العذاب من اراد ان يقتحم العقبة ويتجاوزها وينال البر الذي قال فيه تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قبل ذكر انقسام الناس ذكر الله تعالى وصفا فارقا بين هذا المنفق وبين المنفق السابق - [00:12:38](#)

لانه قد يستوي في النظر ان هذا اهلك ماله كما ذاك اهلك ما له لكن الفارق انه بمن اقتحم العقبة انفقته كما ذكرت يرجو ما عند الله ولذلك ان شاء الله تعالى هذا المعنى بقوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا - [00:12:59](#)

بالمرحمة فهذا الانفاق مقترن بالايمان وليس انفاقا لابتغاء عز وذكر وثناء ومدح ورياء انما هو انفاق لابتغاء ما عند الله قال تعالى ثم كان من الذين امنوا وهذا هو ايضا القسم الاول من اقسام آآ الناس فيما جاءت به الرسل - [00:13:20](#)

نعم وقوله ثم كان من الذين امنوا اي ثم هو مع هذه الاوصاف الجميلة الطاهرة مؤمن بقلبه محتسب ثواب ذلك عند الله عز وجل كما قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم - [00:13:41](#)

مشكورا وقال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن وقوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. اي كان من المؤمنين العاملين صالحا اصين بالصبر على اذى الناس وعلى الرحمة بهم. كما جاء في الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الارض يرحمكم من - [00:14:03](#)

وفي السماء وفي الحديث الاخر لا يرحم الله من لا يرحم الناس. وقال ابو داود حدثنا حدثنا ابن حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابن عامر عن عبد الله ابن عمر يرويه قال من لم يرحم صغيرنا - [00:14:30](#)

اعرف حق كبيرنا فليس منا صحيح. ويعرف حق كبيرنا فليس منا وقوله اولئك اصحاب اليمين اي المتصفون بهذه الصفات من اصحاب اليمين هذه الصفات التي ذكرها من فك الرقاب واطعام - [00:14:49](#)

ذوي الحاجات والتواصي والايمان بالله تعالى والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب اليمين الميمنة اسمه لليمين كما قال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في صدر مخضوض وطلح منضوض الى ما الى اخر ما ذكر الله تعالى من النعيم الذي اعده لهم - [00:15:12](#)

وآآ ونسبوا لليمين لكثرة اليمن والبركة التي يدركونها بايمانهم وآآ لما آآ تميزوا به من اخذ كتابهم باليمين فهم يأخذون كتابهم بايمانهم نسأل الله ان نكون منهم و يفاض عليهم من البركة واليمن ما يكون وصفا لهم فلذلك هم اصحاب اليمين واصحاب اليمين - [00:15:39](#)

خلافًا لاصحاب الشمال واصحاب المشئمة الذين ذكر الله تعالى وصفهم في قوله والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامى هذا هو القسم الثاني نعم نعم اي نعم يدخل فيهم المقربون هم اعلى اصحاب اليمين - [00:16:12](#)

نعم. ثم قال والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة اي اصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة اي عليهم فلا محيد لهم عنها ولا خروج لهم منها. قال ابو هريرة قال ابو هريرة وابن عباس وعكرمة وسعيد - [00:16:32](#)

